

## الدرس 2 / شرح صحيح البخاري / كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه وللحاضرين قال الامام البخاري رحمة الله تعالى بباب قوله صلى الله عليه وسلم بعثت - 00:00:00

الكريم حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجواجم الكلم ونصرت بالرعب - 00:00:20

وبين انا نائمرأيتني اوتت بمفاتيح خزائن الارض ووضعت في يدي قال ابو هريرة رضي الله عنه لقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تلغثونها. اوتر ترغثونها او - 00:00:35

كلمة تشبهها حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا الليث عن سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مننبي ما من - 00:01:01

الانبياءنبي الا اعطي من الايات ما مثله او من اه او من او من عليه البشر وانما كان الذي اوتتني وحيانا او حاده الله الي. فارجو انني اكثراهم تبعي يوم القيمة. بباب الاقتداء بسنن النبي صلى الله عليه - 00:01:13

وسلم قال الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما. قال ائمه نقىدي بمن قبلنا ويقتدي بنا من بعدها. وقال ابن عون ثلات احبهم انني نفسي والاخواني هذه السنة ان يتعملاها ويسألوا عنها. القرآن ان يتفهموه ويسألوا عنه - 00:01:31

ويدع الناس ويدع الناس الا من الخير. حدثنا عمرو ابن عباس حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن واصل عن ابي وائل. قال جلست الى شيبة في هذا المسجد قال جلس الي عمر رضي الله عنه في مجلسه هذا فقال هممت الا ادع فيها صفراء ولا بيضاء الا قسمتها بين - 00:01:51

قلت ما انت بفاعل قال لم؟ قال لم يفعله صاحبها. ها؟ قال هما المرآن اقتدى بهما حدثنا علي ابي عبد الله حدثنا سفيان قال سألت الاعمش فقال آآ عن زيد بن وهب سمعت حذيفة يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه - 00:02:16

وسلم ان الامانة نزلت من ان الامانة نزلت من السماء في جذر قلوب الرجال. ونزل القرآن فاقرأوا القرآن وعلموا السنة فقرأوا القرآن وعلموا السنة حدثنا ادم ابن ابي اياس حدثنا شعبة اخبرنا عمرو ابن مرة سمعت مرة الهمданى يقول قال عبد الله ان احسن الحديث كتاب الله - 00:02:39

احسن واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها ثم قال ثم تلا ائم توعدون وما انت بمعجزين. حدثنا مسدد. حدثنا سفيان حدثنا الزهرى. عن عبيد الله عن ابي هريرة وزيد ابن خالد قال - 00:03:02

عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاقضين بينكمابكتاب الله لاقضين بينكمابكتاب الله. حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليج. حدثنا هلال ابن علي عن عطاء ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله - 00:03:22

طبعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتى يدخلون الجنة الا من ابي. قالوا يا رسول الله ومن يأبى؟ قال من طاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى. حدثنا محمد بن عبادة اخبرنا يزيد حدثنا سليم ابن حيان واثنى عليه - 00:03:39

حدثنا سعيد بن ميناء او سعيد بن مينا حدثنا او سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول جاءت الملائكة الى النبي صلى الله عليه

وسلم وهو نائم فقال بعضهم انه نائم. وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقضان. فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا - [00:03:59](#)  
فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقضان فقالوا مثله كمثل رجل بنى اداه وجعل فيها مأدبة وبعث داعية فمن اجاب الداعي دخل الدار ومن اكل من فمن اجاب الداعي - [00:04:21](#)

دخل الدار واكل من المأدبة. ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة. فقالوا اولوها لها اه او اولوها له احسن الله اليكم. اولوها له يفقهها. فقال بعضهم انه نائم. وقال البعض ان العين نائمة والقلب يطير - [00:04:41](#)

قالوا فالدار الجنة. والداعي هو محمد صلى الله عليه وسلم. فمن اطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد اطاع ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله ومحمد صلى الله عليه وسلم - [00:05:02](#)

فرق بين الناس تابعه قتيبة عن خالد عن سعيد بن ابي هلال عن جابر اه رضي الله عنه خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:05:18](#)

قال الامام البخاري في كتاب الاعتصام بباب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجموع الكلم حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد ابن نسيب عن ابي هريرة - [00:05:35](#)

رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجموع الكلم ونصرت بالرعب وبين انا نائمرأيتني اوتيت مفاتيح خزائن الارض ووضع في يدي قال ابو هريرة فهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:48](#)

ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وانتم الحمد لله وانتم يهديكم الله واصلح بالكم وانتم تلغثونها او ترغثونها. وتنتفثون بمعنى ان انكم تشعبون منها او تشربون او ترددون في العيش من هذه الخزائن وتتقلون - [00:06:07](#)

في هذه الخزائن الشاهد من هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم عندما ساقه في باب الاعتصام قوله نصرت بالرعب وهو قال اولا اوتيت جوامع الكلم بباب بعثت بجموع الكلم. اولا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:34](#)

بعث بجموع الكلم واوتي جوامع الكلم وجوامع الكلم هو الكلام اليسير الذي يحتوي على معان كثيرة. وهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان ما تكلم به بالنسبة لغيره يسير الا انه يعني بكلامه اليسير عن كلام الخلق الكبير - [00:06:52](#)

وان الاخذ بقول النبي صلى الله عليه وسلم كافي لانه اعطي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم فهناك من يقول مثلا ان السنة لا تكفي وان كلام النبي صلى الله عليه وسلم في ابواب الفقه ليس بكثير - [00:07:15](#)

نقول في هذا انه اوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم. فكلام مع قلة الفاظه الا انه يقوم مقام الالفاظ الكثيرة لانه مع مع اختصار لفظه وقلة كلماته الا انها اشتغلت - [00:07:31](#)

ودللت على معان كثيرة. وهذا مناسبة لباب انه يعتزم المسلم بكلام النبي صلى الله عليه وسلم فقد اوتي جوامع الكلم. وكلامه صلى الله عليه وسلم وحيا لا يأتيه الباطل صلى الله عليه وسلم - [00:07:51](#)

وايضا انه صلى الله عليه وسلم مع ما اوتي من جوامع الكلم قد نصر بالرعب وعلى قدر تمسك العبد بالسنة واعتصامه بها يكون له من النصر بقدر تمسكه فكلما ازداد المسلم تمسكا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم واخذا بها - [00:08:08](#)

كلما كان حظه بالنصر اكثر واسعد فهذا معنى ايضا ونصرت بالرعب اي ان الله يقضي في قلوب اعدائه الرعب. ثم قال ايضا في هذا الحديث وبين انا نائمرأيتني اوتيه من فاتح خزائن الارض. فوضعت في يدي - [00:08:28](#)

اي خزائن ومحفظات الارض من كنوز كسرى والروم وغيرهم من الشعوب والبلدان قد اعطيها محمد صلى الله عليه وسلم فمات النبي صلى الله عليه وسلم وامته تلغث فيها او كما قال ابو هريرة تلغثونها - [00:08:53](#)

اي ترددون بالعيش منها وتأكلون منها ثم ساق من طريق الليث عن سعيد بن ابي سعيد المقبل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبي من انباء او ما من انباء نبي - [00:09:12](#)

الا اعطي من الابيات ما مثله اؤمن او امن عليه البشر. وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثراهم تابعا يوم القيمة فارجو ان اكثراهم اني اكثراهم تابعا يوم القيمة. هذا في باب الاعتصام - [00:09:27](#)

ذكره او استنباط البخاري في هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتى وحيا وهذا الوحي اخبر الله عز وجل عنه انه لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه - 00:09:53

وتميز هذا الوحي انه كلام الله عز وجل. وتميز بحفظ الله له. وانه محفوظ بحفظ الله هذا الكلام الذي هو كلام الله عز وجل لا يزاد فيه حرفا ولا ينقص منه حرفا بحفظ الله كما قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له - 00:10:08

لحافظون فالله تولى حفظ كتابه فاذا كان هذا الكلام محفوظ فان لاعتصامه يكون منجيا لمن اعتصى به وايضا ان هذا الوحي ليس خاصا بزمان دون زمان ولذا كان الانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم - 00:10:28

يعطون من الآيات بقدر ما يؤمن به اتباعهم. وكانت آيات متعلقة بزمان دون زمان متعلقة اياتهم في الزمان هم فيه فموسى اوتى فعيسى اوتى الطب وموسى اوتى القدرة على اختراق - 00:10:50

ما اعادت السحرة والكهان حيث اخرج الله على يده عصا تأكل ما القاه السحره وجعله اية في يده تخرج بيضاء للناظرين وما شابه ذلك اما محمد صلى الله عليه وسلم فكانت ايته وحيا - 00:11:07

وهذا الوحي الى قيام الساعة. ولذا كانت دعوة الانبياء والرسل خاصة باصحابهم اما محمد صلى الله عليه وسلم فدعوه عامه الى قيام الساعة فكما انه خاتم الرسل وليس بعدهنبي كان الذي اوتيه من الآيات مناسبا لكل زمان - 00:11:24

مناسبا لكل زمان فالاعتصام بالقرآن يصلح في زمن النبي ويصلح في اخر الزمان لأن الذي تكلم به هو الذي يعلم كل شيء ولا يخفى عليه شيء سبحانه وتعالى قال ايضا بعد ذلك - 00:11:42

باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقوله تعالى او وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما قال ابن قال البخاري اي ائمة اي ائمة نقتدي بمن قبلنا واجعلنا للمتقين اماما قال - 00:12:00

ائمة نقتدي من قبلنا ويقتدي بنا ائمة نقتدي من بعد بمن قبلنا ويقتدي بنا من بعدها وعن ابن عون قال ثلاث احبهن لنفسه ولإخواني هذه السنة ان يعلموها هذه السنة ان يتعلموها - 00:12:20

ويسألوا عنها القرآن ان يتفهموه ويسألوا الناس عنه ويبدع الناس الا من خير. هذا ما احبه ابن عون خادم الوظاهر الي يشكر واحبه لاخوانه واحبابه ان يتعلموا السنة وان يعملا بها ويسألوا عنها - 00:12:41

والقرآن يتعلمته ويسأل الناس عنه ويذعوا ويبدع الناس الا بالخير فقال البخاري محتاجا بالاقتداء واجعلن للمتقين اماما اي اجعلنا ائمة نقتدي من قبلنا ويقتدي بنا من بعدها ولن يقتدي احد بعدك الا اذا اقتديت - 00:13:00

لنبيك صلى الله عليه وسلم فاذا كان المسلم متمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم اخذها بها اقتدي به الناس بعده. قال حدثنا عمرو بن الحاج عبد الرحمن بن سفيان الوائل - 00:13:21

عن ابي وائل قال جلست الى شيبة في هذا المسجد هيبة هذا من شيبة الدار الذين معهم مفاتيح الكعبة فقلت يقول عمر يقول فجلسوا فقال لي هممت فقال هممت - 00:13:33

الادع فيها صفراء ولا بيضاء الا قسمتها بين المسلمين اي في الكعبة كنز الكعبة وما فيه من الذهب والفضة الذي دفن في اصلها قال قال فقلت ما انت فاعل يقول ابن شيبة ما انت فاعل او شيبة؟ قال ما انت من فاعل - 00:13:49

قال لم قال لم يفعله صاحباك قال هما المرآن يقتدي بهما وهذا استنباط من شيبة رحمه الله تعالى رضي الله تعالى عنه ان الذي يمنع عمر من فعل هذا الفعل وهو الحامي شيبة كان معه مفتاح مفاتيح الكعبة. وكان هو الذي الحاجب - 00:14:09

وعليها بامر النبي صلى الله عليه وسلم واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم هذه المفاتيح. فلما اراد عمر وهو انه يقسم كنز الكعبة قال ما انت من فاعل لان صاحبيك وهم او صاحباك - 00:14:32

لم يفعله صاحباك وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر. فقال هما المرآن يقتدي بهما ولو كان خيرا قسمتهم او قسمة هذا المال ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا فعله ابو بكر رضي الله تعالى عنه. فلما تركاه - 00:14:44

ترك عمر رضي الله تعالى عنه وتركه الائمة بعدهم فلم يأخذ كنز الكعبة احد وهذا فيه دليل على ان المسلمين مأمورا يقتدي بسنة النبي

صلى الله عليه وسلم ولا يتجاوزها - 00:15:02

فالاقتداء يكون بالفعل ويكون بالترك كما انا في افعاله كذلك نقتدي فيما تركه صلى الله عليه وسلم. والعبد يؤجر على فعل ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم ويؤجر ايضا على ترك ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:17

ثم روى من طريق علي ابن عبد الله المدينة حتى سفيان ابن عيينة سألت الابش وقال عن زيد ابن نساء وهب سمعت حذيفة يقول حتى ان الامان نزلت فيه من السماء في جذر قلوب الرجال - 00:15:37

ونزل القرآن فقرأوا فقرأوا القرآن وعلموا وعلموا السنة. يعني يذكر حذيفة ان الامة نزلت في جذر قلوب نزلت من السماء في جذر قلوب الرجال. ونزل القرآن ان سبقت الامان وهي الايمان سبق نزول القرآن او مع نزول القرآن - 00:15:47 او كان الايمان في القلوب ثم نزل اتى القرآن فزادها ايمانك كما قال جابر بن سمرة ونزل القرآن فقرأوا القرآن وتعلموا السنة فزادهم قراءة القرآن وتعلم السنة زادهم ايمانا وزادهم ايمان زادهم - 00:16:09

اما امانة والامانة قد تكون مع المؤمن قد تكون مع الكافر قد يكون امين والمؤمن يكون امين ايضا فالمؤمن اذا كانت الامانة على قلبه ثم جاء القرآن والسنة زادها ثباتا وزادها قوة. ولذا ترى بعض الكفار عنده الامان وليس عنده دين وايمان - 00:16:29 فهذا معنى حذيفة انه قال صلى الله عليه وسلم نزلت الامانة من السماء في جذر قلوب الرجال. في اصل قلوب الرجال ونزل القرآن بعد ذلك والسنة. فلعلوا القرآن وتعلموا السنة - 00:16:52

والشاهد منه ان تعلم السنة يزيد الايمان ويزيده الامانة ايضا. ثم قال سمعت قال حدث النبي ياس حدث شبعان اخبر امر سمعت برة الهمدان يقول قال عبد الله بن مسعود ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد - 00:17:04 وسلم وشر الامور محدثاتها وانما توعدون لات وما انت بمعجزين. الشاهد من هذا الحديث وهو قول ليس وبقول مسعود رضي الله تعالى عنه لو قال واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم واحسن الكلام كلام الله واحسن الحديث كتاب الله واما الهدي والطريقة التي نسلكها ونسير عليها - 00:17:24

احسنوا الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. فاذا كان هديه احسن الهدي فان اتباعه لازما لان العاقل لا يختار الادنى على الاعلى ولا يختار السوء على الاحسن الا اذا كان في عقله شيء - 00:17:48

مع ان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم مأموما به كذلك مع كونه مأموما به واحسن الهدي وакملوا الهدي هديه صلى الله عليه وسلم ثم ساق من طريق المصدقة احدى سفيان حتى الزول عن عبيد الله عن ابي هريرة - 00:18:04 وزيد ابن قال كل من يسلم فقال لاقضيin بينكم بكتاب الله. قال اقضيin بينكم بكتاب الله الشاهد من هذا انه قضى بالسنة وانزل السنة منزلة كتاب الله لماذا لانه قضى قال اما اما الوليدة فرد. واما الوليدة فغدا فرد وعلى ابنك وعلى ابنك الجلد - 00:18:18 واغدوا يا يا انيس وارجمها مع انه ليس بكتاب الله الرجم فقال اقضيin بينكم بكتاب الله فافاد ان السنة الاخذ بها من كتاب الله عز وجل وان اتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم هو من اتباع - 00:18:43

القرآن كذلك قول ابن مسعود في الحديث اللي قبله وشر الامور محدثاتها ان كل محدثة وكل طريقة تخالف هدي النبي صلى الله عليه وسلم فهي بدعة وضلاله ثم قال ايضا ذكرت الحديث بهذه - 00:18:57

خفت عليه؟ قلت حدث محمد بن عبادة حديث الملائكة يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم احسنت يقال بعد ذلك حدثنا قال حدثنا محمد بن سنان حدثنا ابن علي عن عطاء ابن سعد ابن القاسم كل امتى يدخل الجنة الا من ابي - 00:19:12 قال يا رسول الله ومن يأبى؟ قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى. هذا حي عظيم ويدل على ان من اطاع النبي واتبع هديه وسار بسنته انه سيدخل الجنة - 00:19:32

وان من عصى الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يطعه. اما اذا كانت عدم طاعته اعتقادا يعني باعتقاد انه لا يجب عليه طاعته فهذا خالد مخلد واما اذا كان ترك طاعته لشهوة وهو - 00:19:46

وتكاسلا وعجز فهذا متوعد بهذا الوعيد انه لا يدخل الجنة ونفي دخول الجنة هنا اما ان يكون يعني لا في دخول ابتداء انه لا يدخلها

ابتداء مع من يدخلها اولا ثم يدخلها بعد ذلك ان كان من اهل التوحيد. اما ان كان كفرا - [00:20:02](#) -  
سيكون النفي وندخله فيها تفي دخولها ابدا اي لا يدخلها ابدا لكان لا يرى وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اما اذا كان يرى  
وجوب طاعته وترك طاعته فانه لا يدخلها - [00:20:21](#) -  
ابتداء اذا شاء الله ذلك. ويكون حاله تحت مشيئة الله عز وجل. نقف على حديث آا واحد وثمانين وحديث محمد ابن ابن عبادة والله  
تعالى اعلم - [00:20:33](#) -